بيان المؤتمر الصحفي لعلماء الأمة تجاه ما يجري في مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، وقائد الغرّ المحجلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن الله تعالى يقول: " وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً) سورة النساء – ٩٣

ويقول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُسْلِمٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ فِي جَبْهَتِهِ : آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ "

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَزَوَالُ الدُّنْيَا جَمِيعًا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دَمٍ يُسْفَكُ بِغَيْرِ حَقٍّ "

انطلاقاً من هذه النصوص وغيرها من النصوص التي تحرم قتل النفس المعصومة فإن علماء الأمة متمثلين في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ورابطة علماء الشام، ورابطة العلماء السوريين، وهيئة علماء فلسطين في الخارج، ورابطة علماء أهل السنة، ورابطة علماء السنة والجماعة في تركيا، ورابطة علماء العراق، وهيئة علماء السودان، ورابطة علماء جبهة العمل الإسلامي في الأردن، وعدد كبير من أعيان العلماء وأكابرهم، يتابعون بغضبٍ شديدٍ المجزرة المستمرة التي ارتكبتها قوات الأمن المصري بحق المعتصمين العزل في ميدان رابعة العدوية وميدان النهضة وميادين مصر المختلفة والتي أسفرت إلى هذه اللحظة عن آلاف الشهداء والجرحى بينهم عشرات العلماء.

وإننا إذ نستنكر ونرفض ونجرّم إراقة هذه الدماء البريئة التي اعتصم أصحابها بشكلٍ سلمي احتجاجاً على الانقلاب العسكري على الشرعية والخروج على خيار الشعب المصري بعزل رئيسه المنتخب وإلغاء دستوره، فإننا نؤكد على ما يلي:

أولاً: نُذَكِّر قوات الأمن المصرية بالفتوى الواضحة الصريحة بحرمة إطلاق الرصاص على أهلهم وأبنائهم واخوانهم وحرائرهم من المعتصمين في ميادين مصر، وأنَّ ذلك من أكبر الكبائر والجرائم المهلكة والمردية في جهنم، حيث يقول الله تعالى: " وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً) سورة النساء – ٩٣

نؤكد هنا أيضاً على حرمة الاستجابة للأوامر الصادرة بإطلاق النار على المتظاهرين والمعتصمين تحت أية ذريعة من الذرائع أياً كان مصدر الأوامر فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولا يقبل التعذُّر بأنه مكره على فعل ذلك فلا يجوز للمكره أن يقتل غيره بحجة الإكراه ولو أدى امتناعه عن القتل في قتله وإذهاب روحه فإنه لا يحل له فعل ذلك بحالٍ من الأحوال، إذ نفسه ليس بأحق بالحفظ من نفسه غيره.

ثانياً: نوجه التحية إلى الشعب المصري المرابط في الميادين الذي رفض أن ينصاع للطغيان والظلم ونقول لجميع أبناء مصر العزيزة يجب عليكم وجوباً شرعياً النزول إلى الساحات والميادين لمواجهة الطغيان والظلم ومناصرة المرابطين والمعتصمين في الميادين والساحات مع الحفاظ على سلمية التحرك وعدم الانجرار إلى ما يريده النظام الإنقلابي من استخدام العنف والدخول في مواجهة تحيق مخاطرها بمصر وأهلها، والا فإن حريتكم وكرامتكم في خطر....

ثالثاً: نرى أنَّ إجرام النظام الإنقلابي في مصر يحاكي إجرام نظام الأسد في سوريا ولتعلم الأمة أنَّ ملة الإجرام واحدة وأنَّ هؤلاء لا ينتمون إلى هذه الشعوب ولا يستحقون تمثيلها ولا قيادتها، كما أن إجرامهم هذا على الشعوب يصاحبه جبنٌ وخورٌ وهوانٌ يصلُ إلى التنسيق مع الكيان الصهيوني المجرم فهم آسادٌ على الشعوب وأمام الصهاينة حملانٌ خاثرة مما يؤكد وجوب رفضهم ورفض الانصياع لهم تحت أي مبررٍ أو ادِّعاء.

رابعاً: نطالب حكام الأمة الإسلامية وقادتها بالتدخل الفوري لوضع حد لهذه المجزرة النكراء ومنع إراقة المزيد من الدماء وذلك حفاظاً على مصر وشعبها من الانزلاق في طريق خطير لا

تحمد عقباه، وفي هذا الصدد فإننا نثمن دعوة الحكومة التركية للجامعة العربية والمجتمع الدولي للتدخل لوقف نزيف الدم، كما نثمن موقف قطر الرافض لما يجري من مجازر على أرض مصر وندعوهما إلى حشد طاقات الأمة من أجل الوقوف في وجه هذه المجزرة المستمرة، كما ندعو الحكام المتورطين في الدم المصري وذلك بضخهم للأموال ودعمهم للانقلاب ورعايتهم للمجرمين إلى العودة عن غيهم وضلالهم وكفّ شرّهم عن مصر وأهلها ونؤكد لهم أن هذه النار التي يشعلونها في جنبات مصر سيكونون هم أول من يحترق بها.

خامساً: ندعو علماء الأمة إلى اتخاذ موقف واضح صريح يحرّم استهداف الأبرياء العزل ويناصر الحق وأهله ويدحض الباطل وتبريراته وإجراءاته.

وفي هذا فإننا نؤكد إدانتنا لموقف شيخ الأزهر وندعوه الى الرجوع الى حكم الشرع الواضح والانحياز إلى الشعب المصري المظلوم وإلى إعلان ندامته على موقفه من أفعال هؤلاء القتلة المجرمين والا فإن على علماء الأزهر التبرؤ من موقفه وانحيازه للظلمة.

سادساً: ندعو مؤسسات الأمة الإسلامية عموماً وفي مصر خصوصاً وعلى رأسها الحركات والأحزاب والتنظيمات إلى اتخاذ موقف مشرف ينسجمُ وتطلعات الشعب المصري وتشكيل جبهة رفضٍ للانقلاب ودعمٍ للشرعية ووقوفٍ في وجه القتل والإجرام والاعتقال السياسي، وقد أبلغني الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أنه ينوي عقد مؤتمر لعلماء الأمة وحكامها وأصحاب الرأي والتفكير فيها خلال فترة قريبة في اسطنبول للوقوف في وجه هذه الأعمال الإجرامية والانقلاب على حرية الأمة وكرامتها .

سابعاً: نتوجه إلى شعوب أمتنا وجماهيرها في ساحاتها المختلفة إلى هبة غضب في الميادين والساحات العامة واعتبار يوح غَدٍ الجمعة يومُ غضبٍ من فعالِ المجرمين وانتصارٍ للشعب المصري ومساندة للمعتصمين المرابطين في ميادين مصر وإعلاناً واضحاً أن شعوب الأمة لن تَقبَل بعد اليوم الاستكانة لظالم أو الرضوخ لطاغية.

أخيراً سلامٌ عليكم يا أهلنا في مصر الكنانة، سلامٌ على الشهداء والجرحى، سلامٌ على المرابطين المعتصمين، سلامٌ على الواقفين في وجه الظلم والطغيان، ونسأل الله سبحانه أن يتقبل الشهداء ويجعلهم في عليين، وأن يعافي الجرحى ويعجل شفاءهم وأن ينتقم من الظلمة القتلة الذين يسفكون دماء المسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

الموقعون على هذا البيان:

١. الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
٢. رابطة علماء أهل السنة
٣. رابطة علماء الشام
٤. هيئة علماء فلسطين في الخارج
٥. رابطة العلماء السوريين
٦. رابطة علماء أهل السنة والجماعة والسنة في تركيا
٧. مجلس علماء العراق
٨. رابطة علماء السودان
٩. رابطة علماء جبهة العمل الإسلامي في الأردن

وعدد من الروابط والهيئات العلمائية في شتى بقاع العالم الإسلامي.

وعدد من العلماء من بينهم:

١. الدكتور يوسف القرضاوي – قطر – مصر
٢. الشيخ محمد أمين سراج – تركيا
٣. الدكتور همام سعيد – الأردن
٤. الدكتور علي قرداغي – العراق – قطر
٥. الدكتور عصام البشير – السودان
٦. الشيخ عبد الغني التميمي – فلسطين

٧. الشيخ عبد المجيد الزنداني – اليمن
٨. الدكتور محمد عثمان صالح – السودان
٩. الشيخ محمد الحسن الددو – موريتانيا
١٠. الدكتور عبد الحي يوسف – السودان
١١. الدكتور حمدي أرسلان – تركيا
١٢. الشيخ اسامة الرفاعي – سوريا
١٣. الدكتور أحمد أغراتشي – تركيا
١٤. الشيخ محمد بن موسى العامري – السعودية
١٥. الشيخ عبدالله الحاشدي – اليمن
١٦. الدكتور محمود عبد العزيز – العراق
١٧. الشيخ لطفي دغان – تركيا
١٨. الدكتور محمد يسري – مصر
١٩. الشيخ امين علي مقبل – اليمن
٢٠. الدكتور عمر الفاروق – تركيا
٢١. الدكتور ابراهيم العاني – العراق
٢٢. الدكتور ابراهيم مهنا – الكويت
٢٣. الدكتور عبد الله المشوخي – فلسطين
٢٤. الدكتور عثمان سعيد – العراق
٢٥. الدكتور محمد ابو الخير شكري – سوريا
٢٦. الدكتور محمد الجمل – الأردن
٢٧. الدكتور مروح نصار – فلسطين
٢٨. الدكتور مفيد أبو عمشة – فلسطين
٢٩. الشيخ إسلام الغمري – مصر
٣٠. الدكتور نواف تكروري – فلسطين
٣١. الشيخ احمد المعلم – اليمن

٣٢. الشيخ اسماعيل عبد الباري – اليمن
٣٣. الشيخ الصرمي – اليمن
٣٤. الشيخ أحمد العمري – لبنان
٣٥. الشيخ بسام كايد – لبنان
٣٦. الشيخ عبد الوهاب أكنجي – تركيا
٣٧. الشيخ عبدالرحمن الخميسي – اليمن
٣٨. الشيخ عبدالملك داوود – اليمن
٣٩. الشيخ عقيل المقطوي – اليمن
٤٠. الشيخ محمد خير موسى – سوريا
٤١. الشيخ مصطفى دميرقان – تركيا
٤٢. الدكتور عبد الكريم الموسوي – العراق
٤٣. الشيخ محمود جان تورجان زاده – طاجيكستان
٤٤. الشيخ حاجي اكبر تورجان زاده – طاجيكستان
٤٥. الشيخ عبد الحميد اسماعيل – من علماء السنة في ايران
٤٦. صلاح الدين محمد صلاح الدين – من علماء السنة في ايران

ملاحظة: رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الدكتور يوسف القرضاوي وأمين عام الإتحاد الدكتور علي قرداغي يعلنان أن الاتحاد ينوي عقد مؤتمر عام لعلماء الأمة وحكمائها وساستها وأهل الرأي والفكر فيها للدفاع عن حرية الأمة ومكتسبات ثورة شعوبها، والدعوة للوقوف في وجه الإنقلابيين على الشرعية والحرية، وذلك خلال اسبوعين بإذن الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٨/شوال/١٤٣٤هـ

٢٠١٣/٨/١٥م